أَلتَّحْليلُ البَلاغِيُّ لأَسْبابِ اخْتِلافِ حُرُوفِ المَعانِي في المُتَشابِهِ اللَّفْظِيِّ مِنَ القُرْآنِ

أ.د. فائز قاسم

جامعة طهران – جمهورية ايران الاسلامية

فحوى البحث

يدرس البحث الاسباب البلاغية التي انتجت تغيير حروف المعاني في آيات من القرآن الكريم كمظهر من مظاهر الاعجاز البلاغي لكتاب الله العظيم، بحيث تتشابه آيتان في معظم الفاظهما وتختلفان في بعضها، او ان يرد لفظ في آية كريمة، ثم يأتي لفظ آخر بدلاً منه في آية مشابهة لها في المفردات، فيدرس البحث الدلالة البلاغية لهذا التغيير مع مراعاة التناسب في النظم على نحو معجز بالجمع بين حسن البيان وجمال اللفظ، فتكون كل من الكلمتين المعدول عنهما واليهما واقعة موقعها المناسب لها والذي لا يصلح فيه سوى ذلك.

وقد عرض البحث اكثر من عشرين مثلاً من القرآن الكريم على ذلك وختم البحث بالاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المقدمة:

اساس البلاغة هوأن يكون الكلام لفظه ومعناه و تزيينه على مقتضى الحال أي متناسباً مع الموقع و المتكلم و المخاطب و الزمان والمكان و الموضوع والهدف والفضاء الحاكم عليه و الأسلوب فإن تغير شيء من مقتضى الحال تغيرلفظه و معناه و تزيينه و اسلوبه ليكون متناسباً مع الموقع الجديد. (خطيب ١٤).

ومن اعظم مظاهر الإعجاز البلاغي التشابه اللفظى فى القرآن بحيث تتشابه آيتان فى معظم ألفاظهما و تختلفان فى بعضها أو يرد لفظ فى آية منه ثم يأتى لفظ آخر بدلاً منه فى آية مشابهة لها أو يُذكر لفظ فى آية و يُحذف فى أخرى مشابهة لها.

هذا البحث يدرس الأسباب البلاغية التي سببت تغيير حروف المعاني في هذه الآيات.

منهج هذا البحث هو أن يدرس الآيات المتشابهة اللفظية فيستخرج الآيات التي تختلف في حروف معانيها ثم يدرس اسباب اختلافها من الناحية البلاغية.

خلفية البحث

غفل أكثر المفسرين عن بيان سبب الاختلاف بين الآيات المتشابهات لفظياً، كمثال، بحثنا عن سبب الاختلاف بين آيتي [سورة البقرة: ٣٥] -[سورة الاعراف: ١٩][1] في التفاسير فلم نجد شيئاً إلا فى تفسير مفاتيح الغيب للرازى.

القراء هم الذين استحدثوا هذا العلم و عنوا بجمع آياته و حصر كلماته على خلاف المتشابه المعنوى الذى استحدثه المتكلمون. (السيوطي، معترك الأقران، ١/ ١٥).

اول من صنف فى هذا العلم هو موسى الفراء امام اهل الكوفة، و الكسائى(١٨٩هـ). ثمّ ابن المنادي (٣٣٦ هـ) (السيوطى، الاتقان، ٢/ ٩٩٥) ثم السخاوى(٦٤٣ هـ) ثم محمدبن انبوحا التشيشى (اول القرن١٢) ثم آكاه باشا (اول القرن ١٤) (العطائي/ ٩٤).

(١) ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

يمكن رد بواعث التصنيف فى جمع المتشابه اللفظى الى امرين: التقوية على حفظ القرآن و الرد على الطاعنين فيه. (العطايى/ ٩٥) و هذان الكتابان التاليان يدلان على ذلك:

الايقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة فى الألفاظ لمؤلفه جمال عبد الرحمن؛ و هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب فى تبيين متشابه الكتاب (منظومة)، لمؤلفه على بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ).

اثبات التناسب فى النظم يسهل الحفظ و يقويه و ايضاحه يبطل الطاعنين و يثبت الاعجاز. الطاعنون يقولون ان كان النظم الاول حسنا لزم عكسه في الثاني (العطايى، ١١٩).

من كتب التوجيه ما يلي:

- كتاب درة التنزيل و غرة التاويل، لمؤلفه الخطيب الاسكافى، و هو على ترتيب السور.
- التاويل القاطع بذوى الالحاد و التعطيل فى توجيه المتشابه اللفظى من آى التنزيل، لمؤلفه ابي جعفر بن الزبير احمد ابراهيم.
- البرهان فى متشابه القرآن، لمؤلفه محمود بن حمزه الكرمانى القارئ (٥٣١ هـ). طبعه محققه بعنوان "اسرار التكرار فى القران".
- كشف المعاني فى المتشابه من المثاني، لمؤلفه بدر محمد بن ابراهيم ابن جماعة، (٧٣٣هـ).

تنبيه: هذه الكتب درست الموضوع دراسة عامة و لكن هذا البحث ارتكز على الحروف خاصة و أسباب اختلافها البلاغية فهو أكثر توسيعاً و دقة و إنه وصل إلى ما لم يصلوا إليه.

و هدف هذا البحث هو أن يصل إلى تفسير صحيح لهذه الآيات أولاً و يُري إعجاز القرآن البلاغي ثانياً.

الأسباب البلاغية لاختلاف حروف المعاني في المتشابهات اللفظية في القرآن.

اساس البلاغة هوأن يكون الكلام لفظه ومعناه وتزيينه على مقتضى الحال أي متناسباً مع المُوقع والمتكلم والمخاطب و الزمان والمكان و الموضوع والهدف والفضاء الحاكم عليه و الأسلوب

فإن تغير شيء من مقتضى الحال تغيرلفظه و معناه و تزيينه و اسلوبه ليكون متناسباً مع الموقع الجديد. (خطيب ١٤) فأسباب الاختلاف كثيرة نشير ألى بعضها:

١. تناسب الفقرات معاً، نحو:

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٥٨].

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة الأعراف: ١٦١].

الألف: موضع الاختلاف هو الفاء قبل "كُلُوا" في البقرة و الواو قبله في الأعراف.

الواو تدل على الجمع و الفاء تدل على الجمع و الترتيب و التعقيب.

البلاغة: عطف "كلوا" فى البقرة بالفاء، لأنه ذُكرت قبله "ادخلوا" والدخول سريع الإنقضاء، فيتبعه الأكل، وفي الأعراف جاءت بالواو لأن "اسكنوا" أى اقيموا فيها و ذلك ممتد فذُكرت الواو، أى جُمع بين الأكل و السَّكن.

و الرغد يعني الطيب الواسع الهنيء.

و يمكن أن يكون قوله تعالى: ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾تأكيد معنى الرغد إذا لوحظ الرغد بالمعنى الأعم من السعة فى المكان و الزمان و الجهات و سائر الخصوصيات. و أن ذلك هو معنى رغد العيش لغة، فيستفاد منه التوسعة فى جميع وسائل النعمة و الراحة لهما. (موسوى سبزوارى، ١/ ١٧٨) و ذِكرُ «رغداً» يناسب الواو التي تدل على الجمع؛ و حذفه يناسب الفاء التي تدل على التعقيب و سرعة الانقضاء.

فسبب الاختلاف هو اقتضاء اللفظ لتتناسب الفقرات معاً.

٢. ما يقتضي الوصل في احدى الآيتين و الفصل في الأخرى، نحو:

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٥٨].

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة الأعراف: ١٦١].

الموضع الثاني للاختلاف هو زيادة الواو قبل "سنزيد" في البقرة و حذفها في الأعراف.

الدراسة النحوية: الواو استينافية [سورة ابراهيم: ٩] و جملة ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ في الأعراف مستأنفة أو معترضة [سورة ابراهيم: ١٧١].

البلاغة: في الأعراف (سنزيد) بغير الواو، لأن اتصالها فى سورة الأعراف اشدّ، لاتفاق اللفظين و الاختلاف فى الإعراب لأنّ (سنزيد) محذوف الواو ليكون استئنافاً للكلام. (كرمانى، ٢٩). و (سنزيد) تفسر (و سنزيد) في البقرة بأنها مستأنفة.

فسبب الاختلاف هو ما يقتضي الوصل في احدى الآيتين و الفصل في الأخرى.

٣. اختلاف المخاطب و ما يناسب كلاً منهما من التوبيخ و الترغيب، نحو:

- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [سورة الزمر: ٧١].

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[سور ة الزمر: ٧٣].

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في الثانية و نقصانها في الأولى.

دراسة نحوية للآيتين: جملة "فتحت" في الآية الأولى جواب الشرط فجاءت بدون الواو. اما الواو فى الآية الثانية فعاطفة و يكون جواب (إذا) محذوفاً و تقديره: رأوا ما لا يوصف.

البلاغة: في الآية الأولى يتكلم عن الكفار و ذَكَرَ جواب الشرط ليوبخهم بما أنكروا رسول الله و آياته و التوبيخ يقتضي أن يُذكر بما يُعاقَب به المجرم؛ ولكن في الآية الثانية يتكلم عن المؤمنين بحذفِ جواب الشرط ليشير إلى أن ثوابهم ليس مما يستطيع أن يتصور الإنسان. هذا هو الذي سبب الاختلاف.

فسبب الاختلاف هو اختلاف المخاطب و ما يناسب كلاً منهما من التوبيخ و الترغيب.

٤. ما يقتضي التأكيد الأكثر في احد الأمرين دون الآخر، نحو:

- ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [سورة لقمان: ١٧][٢].

﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [سورة الشورى: ٤٣]، كرمانى، ١٧٢؛ ابن جماعة، ٣٣١).

موضع الاختلاف هو نقصان اللام قبل «مِن» في لقمان و زيادتها في الشورى.

دراسة نحوية: إن اللام حرف ابتداء تدخل على المبتدأ لتأكيد الجملة و إذا ابتدأت الجملة بالتأكيد انتقل اللام إلى الأجزاء الأخيرة منها فحينئذ تسمى اللام المزحلقة (فائز ٩٧).

البلاغة: آية لقمان مواعظ أب لابنه و لا يحتاج الى توكيد أكثر و لكن آية الشورى تتكلم عن ترك الانتقام و عفو الظالم و هذا أمر صعب و يحتاج الى أكثر من توكيد واحد. و مخاطَب آية الشورى هو عموم الناس.

الصبر للمكروه والمكروه قسمان: قسم من المصائب الطبيعية كالموت و المرض، و قسم يصيب الإنسان ظلماً؛ و هذا القسم الأخير يحتاج الى صبر أعظم. إن الذى فى آية لقمان عام فتوكيد واحد يكفيه و الذى فى الشورى من القسم الثانى فيحتاج الى توكيد أكثر.

ان ما ذكر قبل آية لقمان أربعة أشياء تحتاج الى الصبر أما آية الشورى فَذُكر قبله اثناعشر شيئاً (من آية ٣٦ الى ٤٣)[٣]

(٢) ﴿ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٦].

(٣) ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

تحتاج الى الصبر.

فسبب الاختلاف هو اقتضاء التأكيد الأكثر في احد الأمرين دون الآخر.

٥. ما يقتضي رد الفعل من التأمل في احدهما دون الآخر، نحو:

- ﴿ وَعَجِبُوٓاْ(٤) أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا(٥) سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴾ [سورة ص: ٤](٦).

﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ(٧) أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا(٨) شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾ [سورة ق: ٢](٩).

(٤) الفاعل إما كفار الأمم الماضية و إما كفار قريش.

(٥) قبلها: ص ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴾.

(٦) الإشارة تشير إلى مجيء المنذر منهم. (ابن عطية، ٥/ ١٥٦). قال الطباطبائي: يشير إلى البعث و الرجوع إلى الله الذي يتضمنه الإنذار كما يفسره قوله بعدها: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ إلخ. (١٨/ ٣٣٨).

(٧) كفار قريش.

(٨) قبلها: ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾.

(٩) يشير إلى مجيء المنذر منهم. الإشارة في قولهم: ﴿ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾، إلى البعث والرجوع إلى الله كما يفسره قوله بعد: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (الطباطبائي ١٨/ ٣٣٨).

موضع الاختلاف هو العطف بالواو في آية ص و العطف بالفاء في آية ق.

دراسة نحوية: إن الواو حرف عطف للجمع المطلق و الفاء حرف عطف للجمع و الترتيب و التعقيب.

البلاغة: إن القول بالسحر به حاجة إلى التأمل في أعمال المنذر فعُطف بالواو و لكن القول بالعجب لا يحتاج إلى التأمل فعُطف بالفاء.

سبب الاختلاف هو اختلاف رد الفعل و ما يقتضي من التأمل في احدهما دون الآخر.

٦. التفنن، نحو:

- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴾ [سورة الكهف: ٢٢].

موضع الأختلاف هو نقصان الواو في

﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ و﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ و زيادتها في﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾.

كل من جملة ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ و جملة ﴿سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ في موضع الصفة لاسم العدد الذي قبلها، أو في موضع الخبر الثاني عن المبتدأ المحذوف (ابن عاشور، ١٥/ ٤٤) و تقديره «هم أصحاب الكهف». فتكون الواو عاطفة و الاختلاف للتفنن لأن الأخبار المتعددة لمبتدإ واحد تعطَف و لا تعطف.

البلاغة: و الأفضل أن يكون العطف الواو على أصله أي أن تكون الواو عاطفة.

فسبب الاختلاف هو التفنن.

٧. اختلاف شأن من يُتكلم عنه في الآيتين، نحو:

- ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[سورة الكهف: ٣١].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[سورة الانسان: ١٦].

موضع الاختلاف هو زيادة "مِن" في الكهف و نقصانها في الإنسان.

دراسة نحوية: تكون "مِن" في (مِن أساور) تبعيضية (الشريف ٣/ ١٠١٠) فمعناه يحلون بعدد قليل من الأساور.

و يجوز أن تكون للابتداء (الزمخشري، ٢/ ٧٢٠).

البلاغة: و حكمته أن آية الإنسان تصف حال أهل البيت في الجنة فحذفت "من" التبعيضية حتى يُحَلَّوا على حد الكمال و لكن آية الكهف تصف المؤمنين عامة فذكرت "من" التبعيضية لتدل على عدد معدودة تناسب شأنهم(١٠).

فسبب الاختلاف هو اختلاف شأن الموصوف في الآيتين.

٨. اختلاف الموضوع، نحو:

- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [سورة

(١٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[سورة الكهف: ٣٠].

الأحقاف: ٣٣][11].

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [سورة الاسراء: ٩٩].

موضع الاختلاف هو زيادة الباء قبل «قادر» في الأحقاف و نقصانها في الإسراء.

دراسة نحوية: تدخل الباء على خبر «ليس» جوازاً و قياساً للتأكيد (ابن هشام، ١٤٥). لا يوجد لفظ «ليس» فى آية الأحقاف و لكن دخول النفي في أوّل الآية على «أنّ» (الزمخشري، ٤/ ٣١٣) و وجود «لم يعى» فى جملة الصلة يعوض عن «ليس».

البلاغة: زيدت الباء فى آية الأحقاف للتأكيد الأكثر لأن المشركين ينكرون إحياء الموتى و آيات كثيرة تدل على انكارهم إحياء الموتى، مثل:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النحل: ٣٨].

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾[سورة الإسراء: ٤٩].

و لم تزد فى آية الإسراء لأن المشركين لا ينكرون خلق امثالهم.

موضوعان مختلفان أحدهما إحياء الموتى و الآخر خلق أناس أمثالهم. احدهما به حاجة إلى التأكيد دون الأخر. فسبب الاختلاف هو اختلاف الموضوع.

٩. اختلاف المخاطب، نحو:

- ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[سورة الأحقاف: ٣١].

﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[سورة ابراهيم: ١٠].

﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة نوح: ٣-٤].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ

(١١) و مثلها: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾[سورة يس: ٨١].

نُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة الصف: ١٠-١٢].

موضع الاختلاف هو زيادة «من» في الأحقاف و ابراهيم و نوح ١٦ و نقصانها في الصف.

دراسة نحوية: كلمة (مِن) فى سورة الأحقاف للتبعيض على ما هو المتبادر من السياق(الطباطبائي، ٢٠/ ٢٧) و في ابراهيم و الأحقاف. (الطباطبائي، ١٢/ ٣٠) ولكن «الذنوب» في آية الصف مفعول به صريح لفعل الغفران.

البلاغة: إن سور الأحقاف و ابراهيم و نوح تخاطب غير المؤمنين ليحصلوا على غفران بعض ذنوبهم بسبب اول إيمانهم بالله. ولكن آية الصف تخاطب المؤمنين فتجزيهم بغفران كل ذنوبهم بشرط تقوية ايمانهم بالله و الجهاد في سبيل الله بأموالهم و انفسهم. (الطباطبائي، ١٢/ ٣٠) فسبب الاختلاف هو اختلاف المخاطب.

١٠. ما يقتضي التأكيد في إحداهما دون الأخرى لأجل اختلاف الموضوع، نحو:

- ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[سورة الحجر: ٤][١٢].

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [سورة الشعراء: ٢٠٨].

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في"وَ لَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ" في الحجر و نقصانها في الشعراء.

دراسة نحوية: إن الواو في الحجر حالية بالرغم من أن صاحب الحال نكرة لأنه يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة مسبوقة بالنفي. (حسن ٢/ ٣٣٧) و الجملة الحالية إذا كان لها رابط من ضمير جاز ذكر الواو الحالية قبلها و جاز حذفها فحينئذ تكون الواو زائدة للتأكيد (الطبرسي، جوامع الجامع، ٣/ ٣٣٣).

(١٢) قال العكبرى «وَ لَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ» نعت. و الآخرون: حال و إن كانت "قرية " نكرة لأنها فى سياق النفى و من مسوغات مجىء الحال من النكرة وقوعها مقترنة بالواو و لا يجوز أن تكون صفة للفصل بـ "إلا" (الطيب الإبراهيمي ٣٧٦).

البلاغة: و لم تزدد الواو قبل "لَهَا مُنْذِرُونَ" لأن الأنبياء هم الأصل فى إرسال نداء الله إلى الناس و ازدادت الواو قبل "وَ لَهَا كِتابٌ مَعْلُومٌ" للتأكيد لأن الكتب تُثبت بعد إثبات الأنبياء.

فسبب الاختلاف هو الحاجة إلى التأكيد في إحداهما دون الأخرى لأجل اختلاف الموضوع.

١١. اختلاف الأسلوب في التوكيد، نحو:

- ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [سورة العنكبوت: ٣٣].

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾[سورة هود: ٧٧].

دراسة نحوية: "أن" زائدة بدليل آية ٧٧/ هود. (الاسمر، ٦٩، الطبرسي، ٨/ ٤٤٢؛ درويش، ٤٥٤) لأن (لمّا) يقتضى جواباً و اذا اتصل بـ (ان) دل على ان الجواب وقع فى الحال من غير تراخ، كما فى هذه السورة، و هو قوله: ﴿ سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ و مثله فى [سورة يوسف: ٩٦]: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾.

و فى هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ﴾[سورة هود: ٨١] فلما طال لم يحسن دخول "ان". (شعير، ٤٢٦).

البلاغة: و أَنْ في (العنكبوت) مزيد للتوكيد و أكثر ما يزاد بعد لَمَّا و هو يفيد تحقيق الربط بين مضمون الجملتين اللتين بعد لَمَّا، فهي هنا لتحقيق الربط بين مجيء الرسل و مساءة لوط بهم. و لم تقع "أَنْ" المؤكدة في آية سورة هود لأن في تلك السورة تفصيلاً لسبب إساءته و ضيق ذرعه فكان ذلك مغنياً عن التنبيه عليه في هذه الآية فكان التأكيد هنا ضرباً من الإطناب. (ابن عاشور، ٢٠/ ١٦٦).

سبب الاختلاف هو اختلاف الأسلوب في التوكيد لأن كلتيهما تحمل التوكيد إحداهما بلفظ "أن" الزائدة و الأخرى بتفصيل الموضوع.

١٢. اختلاف الموقعين، نحو:

- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٥٥].

﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾[سورة التوبة: ٨٥].

موضع الاختلاف زيادة اللام في آية ٥٥و نقصانها في آية ٨٥.

دراسة نحوية: حرف النفي "لا" الداخل على المعطوف المسبوق بالنفي زائد للتأكيد و هي تنفي متعاطفين مجتمعين و فرادى.

البلاغة: آية ٥٥ وقعت في سياق كلام مؤكد غاية التأكيد بالحصر أي الإيجاب بعد النفي ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٥٤] و ذكر فيها من اشنع مرتكبات المنافقين فناسب تاكيد نهيى عن الالتفات اليهم.

اما آية ٨٥ فلم تسبق بتأكيد كمشابهتها، و الآية السابقة هي ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٨٤]. (ابن الزبير، الخطيب الإسكافي ١٩٥، ملاك التاويل ١/ ٤٦٨).

إن المقام فى آية ٥٥ ذم أموالهم لعدم انتفاعهم بها، يشير اليه قوله تعالى ﴿ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٣ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٥٣ -٥٤] و ذكر الاولاد تكملة فى بيان عدم انتفاعهم بكل ما هو مظنة للانتفاع فكان شبيهاً بالامر المستحيل فناسب زيادة «لا». اما آية ٨٥ فلم يذكر فيها انفاق فكان المقصود تحقير اموالهم و اولادهم معاً فناسب حذف «لا». (ابن عاشور، ١٠/ ٢٨٧).

فالسبب هو اختلاف الموقعين.

١٣. اختلاف السياق، نحو:

- ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٥٤].

﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ

إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [سورة التوبة: ٨٠][١٣].

دراسة نحوية: إن الباء حرف جر زائد لأنه يجوز حذف الجار من المعطوف فاذاً ذكره يدل على التأكيد.

البلاغة: في آية ٥٤ يكون الكلام ايجاباً بعد نفي و هذا غاية فى التأكيد فناسب ان يؤكد المعطوف أيضاً بالباء و ليست آيتا ٨٠ و ٨١ فخلا المعطوف فيهما من التوكيد. (شعير، ٢٩؛ كرمانى، ٨٨).

سبب الاختلاف هو اختلاف السياق، سياق أحداهما التأكيد و الآخرى عدم التأكيد.

١٤. اختلاف قصد المتكلم، نحو:

- ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة الاعراف: ١٢٤].

﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[سورة طه: ٧١].

توضيح: فاعل "لَأُقَطِّعَنَّ" هو فرعون و الضمير "كُم" يعود على السحرة.

موضع الاختلاف هو العطف بـ "ثم" في الأعراف و العطف بـ "الواو" في طه.

دراسة نحوية: إن الواو لمطلق الجمع و "ثم" للجمع و الترتيب و التراخي.

البلاغة: فلا تعارض بينهما لأن آية الأعراف تبين إجمال الواو فى آية طه و تفسره. فـ "ثم" تدل على أن الصَّلب يقع بعد التقطيع و بينهما تراخ فإنهم ماتوا بالتقطيع ثم صلبوا ليكونوا عبرة للناس المارّين. (الكرماني، ٨٣، ابوحيان، ٥/ ١٤١).

ثم إن آية طه مبنية على الاقتصاص فالواو أشبه بهذا المعنى و يجوز بها جميع الأشكال. لكن آية الأعراف تختص بأحد الأشكال فكانت "ثم" أليق بالمقصود. (الاسكافى، ١٣٢).

سبب الاختلاف هو اختلاف القصد؛ قصد الله في إحداهما الإجمال و في الأخرى التبيين.

(١٣) و مثلها: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[سورة التوبه: ٨٤].

١٥. ما يقتضي الوصل في إحدى الآيتين و الفصل في الأخرى، نحو:

• ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[سورة النساء: ١٣].

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة: ٨٩].

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في النساء و نقصانها في التوبة (الوراقى، ١٢٤).

دراسة نحوية: الواو في النساء محتمِلة للعطف و الاستيناف و الحال (الشريف ٣/ ١١٧٤، الصافي ٤/ ٤٦٠، درويش ٢/ ١٧٨).

البلاغة: «إن» في آية النساء تبدأ العبارة بالواو ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ ﴾فناسبها أن تبدأ الجملة التالية بالواو لأن الجملة اذا وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن الا بحرف العطف و أما إن كان فى الجملة الثانية ما يعود على الاولى فحسُنَ اثبات حرف العطف، و حَسُن الحذف اكتفاءً بالعائد. و اللفظ في الآيتين يعود على ما قبل الجملة، فحسن الحذف و الإثبات فيها. (الكرمانى، ١٥٤).

في آية النساء قبل جملة شرطية و الشرط يقتضي حرف العطف لأن وقوعه ليس مقطوعاً و الفصل يدل على الاتحاد. أما في آية التوبة فقبله جملة خبرية و جملة خبر أيضاً و معناهما واحد و بينهما اتحاد فحقه الفصل.

فسبب الاختلاف هو ما يقتضي الوصل في الأولى لعدم الاتحاد بين الجملتين والفصل في الأخرى لاتحاد الجملتين.

١٦. التناسب اللفظي لما قبلها، نحو:

• ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٦].

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥٨].

موضع الاختلاف هو زيادة الواو قبل "نعم" في آل عمران و نقصانها في العنكبوت.

دراسة نحوية: الواو في آل عمران استينافية (الشريف ٣/ ١١٧٠، الصافي ٤/ ١٣٦، درويش ٢/ ٥٦) و جملة "نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ" في العنكبوت استينافية بيانية أو تعليلية (الصافي ٢١/ ١٢، ابراهيم ٦٢) من باب التذييل و هي تبين نوع الواو في آية آل عمران.

البلاغة: "نعم اجر العاملين" في العنكبوت، بغير الواو لاتصاله بالاول أشد اتصال (عبد النعيم شعير، ٤٢٧).

لما تقدم في آل عمران عطف الأوصاف المتقدمة و هو قوله (للمتقين الذين ينفقون) و (الكاظمين) و(العافين) و (الذين اذا فعلوا) و (لم يصروا) و (جزاؤهم مغفرة) و (جنات) و (خلود) ناسب ذكر الواو قبل "نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ" ليتناسب معها. و لم يتقدم مثله فى العنكبوت فجاءت بغير واو، كأنه تمام الجملة. (ابن جماعة، ص١٣٣ -١٣٤).

ابتدأت آية آل عمران بدون الواو فحسُن ذكر الواو قبل "نعم..." و عكس هذا الأمر فى آية العنكبوت فابتدأت بالواو حذفت قبل "نعم..".

فسبب الاختلاف هو التناسب اللفظي لما قبلها.

١٧. اختلاف المقام الذي يقتضي التفصيل في إحدى الآيتين و الاختصار في الأخرى، نحو:

- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾[سورة آل عمران: ٩٩].

يا قوم...(١٤) ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [سورة الاعراف: ٨٦].

موضع الاختلاف هو حذف الباء و الواو بعد "آمن" في آل عمران و زيادتهما في الأعراف.

دراسة نحوية: أما الباء فالقياس ذكرها بعد "آمن" (الكرماني، ٤٨) و حذفت في آل عمران للاختصار. أما جملة "تبغون" في آل عمران فهى حال

(١٤) الحديث لشعيب عليه السلام.

من فاعل "تصدون" أو من "سبيل"[١٥] و انما لم تذكر الواو، لأن الواو إذا كانت حالية لاتستعمل مع الفعل المضارع الموجب الخالي من "قد"، نحو: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[سورة المدثر: ٦] و إذا كانت عاطفة فلا معطوف عليه هنا.

و أما «وَ تَبْغُونَ» في الاعراف فعُطفت على "توعدون" و "تصدون" اللتين تكونان حالين. (الكرماني، ٤٨) لأنه لايجوز أن تتعدد الحال الجملة الا بالعطف.

البلاغة: إن المقام في آل عمران هو مقام الاختصار و المقام في الأعراف هو مقام التفصيل فحذفت الواو قبل "تبغونها" كما حذفت الباء بعد "آمن" و ذكرت كلتاهما في الأعراف لأن المقام مقام التفصيل.

١٨. اختلاف القائلين، نحو:

- ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[سورة البقرة: ٤٩].

﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾... [سورة ابراهيم: ٦].

موضع الاختلاف هو زيادة الواو في ابراهيم و نقصانها في البقرة.

دراسة نحوية: إن الواو للجمع المطلق بين أشياء مغايرة فإثبات الواو يدل على أن سَوْمَ سوء العذاب هو ضرب من المكروه مغاير لذبح الأبناء؛ ان العذاب كان بالذبح و غيره(العطايى/ ١٢٦، الفراء٢/ ٦٨، الزمخشرى٢/ ٣٦٨) او أن التذبيح هو نوع خاص من سوم سوء العذاب. و العطف هو عطف الخاص على العام اعتناءاً بالخاص لأن التذبيح كان أشدّه.

البلاغة: وصْل الجملتين يدل على التغاير و التباين اذا وجد الرابط. آية البقرة وقعت فيها المنة من الله: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[سورة البقرة: ٤٩] فلم يُرد تعداد المحن عليهم فناسب الفصل، ذلك لما فيه من التكرم فى الخطاب بعدم تعديد المحن عليهم. اما آية ابراهيم فالمنة فيها من موسى عليه السلام ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ

(١٥) أو مستأنفة (الطيب الإبراهيم ٦٢).

يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [سورة ابراهيم: ٦] "و كان مأموراً بعدّ انواع المحن عليهم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[سورة ابراهيم: ٥]" فناسب العطف بالواو.

فسبب الاختلاف هو اختلاف القائلين و قصدهما.

١٩. اختلاف الأشخاص الذين تتكلم الآيتان عنهم، نحو:

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾[سورة الكهف: ٥٧].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [سورة السجدة: ٢٢].

موضع الاختلاف هو الفاء في سورة الكهف و "ثم" في سورة السجدة.

دراسة نحوية: إن الفاء حرف عطف يدل على الجمع و الترتيب و التعقيب و لكن " ثم " حرف عطف يدل على الجمع و الترتيب و التراخي. و الفرق بينهما في التعقيب و التراخي.

البلاغة: فى الآية الأولى وقع الإعراض مباشرة من غير تأخير عن التذكير، و النسيان قرينة على هذه السرعة و عدم التأمل في الأمر فناسبتها الفاء التي تدل على التعقيب؛ و فى الثانية وقع متأخراً و عن مهلة الانتقام المترتب عليه قرينة على هذا اللجاج فناسبتها "ثم" التي تدل على التراخي.

لما لم تقع الاشارة فى آية السجدة الى مباشرتهم الرسل بالتكذيب كما كان فى سورة الكهف صار إعراضهم و تكذيبهم كأنه عُلم بذكر الجزاء و لما كان الجزاء متاخراً اقتضى احراز المناسبة الى "ثم" التى تدل على التأخر و المهلة. (ابن الزبير، ٢/ ٦٥١).

ان الخطاب فى سورة الكهف من أولها الى هنا للعرب فاذا سمعوا آيات الله و علموا عجزهم عن الاتيان بمثلها فالحجة قائمة عليهم عقب سماعهم

و تدبرهم فناسب الفاء الدالة على التعقيب. اما آية السجدة فليست كذلك لانها عامة فى حق الناس كلهم من العرب و غير العرب و يدل على ذلك ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[سورة السجدة: ١٨] فلما كان المعنى على الإعمام و فيه من كثرة الآيات و تنوعها ما يستبعد فى العقل التوقف عن الايمان و الإعراض عنه اقتضت "ثم" لتؤدى الاستبعاد على نحو تعجبى (ابن الزبير، التاويل٢/ ٦٤٧ -٦٥٠).

قد ترد "ثم" للتراخى غير الزمانى كالتباعد الرتبى و التباعد فى ما بين الاحوال أي الإعراض بعد غاية الوضوح مستبعد فى العقل (الزمخشري ٣/ ٢٤٦).

الحاصل هو أن خطاب الكهف للمشركين فأسرعوا إلى الإعراض و لكن خطاب السجدة لعموم الناس فهم لايستعجلون بالإعراض.

فسبب الاختلاف هو اختلاف الأشخاص الذين تتكلم الآيتان عنهم.

ملاحظة: يمكن إدغام هذا النوع مع «اختلاف المخاطبين».

٢٠. التناسب الصوتي وما يقتضيه في إحدى الآيتين دون الأخرى، نحو:

- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الانعام: ١٦٥].

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾[سورة فاطر: ٣٩].

موضع الاختلاف زيادة "في" في "خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ" في فاطر و نقصانها في"خَلَفَ الْأَرْضِ" في الأنعام.

دراسة نحوية: في كل إضافة معنوية حذفت من بين المضاف و المضاف إليه حرف جر، و حرف الجر هذا إما "في" و إما اللام و إما "من". هذا الحرف الموجود في الإضافة قد يُذكر كما في ﴿ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة فاطر: ٣٩] و قد يُحذف كما في ﴿ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الانعام: ١٦٥]. أما من حيث المعنى فلا تختلف الآيتان لأن «خلائف الأرض» إضافةٌ

حُذف من بينهما حرف «في» كصلاة الليل أي صلاةٌ في الليل.

البلاغة: سياق آية فاطر يتطلب التناسب الصوتي زيادة «في» بحيث لو لا «في» لاختلّ هذا التناسب الصوتى على خلاف آية الأنعام. (العطايى، ٣٨٩).

فسبب الاختلاف هو اقتضاء التناسب الصوتي في إحدى الآيتين دون الأخرى.

النتائج

اسباب اختلاف حروف المعاني في المتشابه اللفظي في القرآن من الناحية البلاغية:

١. الأصل أن يكون اختلاف الظاهر بسبب اختلاف المعنى و الموقع ففي هذا التحقيق ظهر العجب من صلة كل حرف من حروف المعنى بموضعه فيؤدى معنى خاصاً به، نحو: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ(١٦) أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ﴾[سورة الأنعام: ١٥١]؛ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ﴾ [سورة الإسراء: ٣١].

٢. قد يكون الاختلاف باختلاف الاعتبار في الآيتين، نحو: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾[سورة البقرة: ١٣٦]؛ ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [سورة آل عمران: ٨٤]. الفرق بينهما: أن (إلى) ينتهى بها من كل جهة، و (على) لا ينتهى بها الا من جهة واحدة و هى: العلوّ و القائل في كلام يقصد واحداً منهماحسب المقتضى.

٣. قد يكون الاختلاف بسبب استعمال التضمين في إحدى المتشابهتين. نحو: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ ﴾[سورة الأحقاف: ١٦] ﴿ فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ ﴾ [سورة المائدة: ٢٧] بتضمين «نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ» معنى «نعفو».

٤. قد تفسر بعض المتشابهات اللفظية بعضها، نحو: ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[سورة الأعراف: ١٢٤] ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [سورة طه: ٧١]. لا تعارض بينهما

(١٦) المشركون.

لأن الواو لمطلق الجمع و "ثم" للجمع و الترتيب و التراخي. فآية الأعراف تبين إجمال الواو في آية طه و تفسره.

٥. قد يكون الاختلاف بسبب التأكيد في إحداهما دون الأخرى، نحو: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[سورة الأعراف: ١٢]؛ ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[سورة ص: ٧٥]. (لا) انما زيدت توكيداً للنفى المعنوى الذى تضمنه "مَنَعَ" بدليل آية ٧٥/ ص.

٦. قد يكون الاختلاف بسبب اشتراك الحرف في عدة معان و تعيين ما هو المراد في الآية، نحو "مِن" التي هي مشتركة بين عدة معان منها التبعيض و الزيادة في آيتي: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [سورة الصف: ١٢] ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾[سورة نوح: ٤]: قال الطبرسى و الطوسى: "من" زائدة. (١٠/ ١٣٢؛ جوامع الجامع، ٦/ ٤٣٥) و قال الطباطبائي: كلمة (مِن) فى [سورة نوح: ٤] للتبعيض على ما هو المتبادر من السياق (الطباطبائي، ٢٠/ ٢٧).

٧. قد يكون الاختلاف بسبب بناء إحدى الآيتين على الأيجاز و الأخرى على الإطناب، نحو ما جاء في آيتي ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾[سورة العنكبوت: ٨] و ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾[سورة لقمان: ١٥] بناء آية العنكبوت على الإيجاز فناسب الاكتفاء باللام و بناء آية لقمان على الإطناب فناسب التعدي بـ "على" (ابن الزبير، ٢/ ٩١٤).

٨. قد يكون الاختلاف لأجل التوافق مع ما قبله من حيث اللفظ، نحوما جاء في في آيتي ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [سورة العنكبوت: ٨] و ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [سورة لقمان: ١٥] جاءت اللام لتوافق ما قبله: ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٦].

٩. قد يكون الاختلاف بسبب بيان الأهمية في إحدى الآيتين دون الأخرى، نحو ما وقع في آيتي ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٢١] و ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٧٣] في آية المؤمنون عطف عبارة «ومنها تأكلون» على «منافع كثيرة» عطف الخاص على العام لبيان أهمية الخاص و لكن العطف في آية الزخرف بالرغم أنه جائز ولكنه لا يدل على بيان أهمية المعطوف عليه.

المصادر والمراجع

١. الأسمر، راجي، معجم الأدوات في القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٢. الأنصارى، ابو يحيى زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تحقيق محمد على الصابوني، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣. ابن الزبير، ابو جعفر أحمد إبراهيم، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد و التعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل.

٤. ابن ابي زيد، احمد، التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي و الصوتي.

٥. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم (٧٣٣هـ)، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق عبد الجواد خلف، دار الوفاء، كراتشى، ١٤١٠هـ.

٦. ابن جزى الغرناطي، محمد بن احمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، شركت دارالارقم بن ابى الارقم، بيروت، ١٤١٦هـ

٧. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير و التنوير، بى نا، بى جا، بى تا.

٨. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك و...، بيروت، ١٩٩٧م.

٩. ابن عجيبة، احمد بن محمد، البحر المديد

في تفسير القران المجيد، د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
١٠. ابن عطيه الاندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١١. الأبياري، ابراهيم، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، بلا تاريخ، ١٤٠٥هـ.
١٢. ابوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحرالمحيط فى التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٣. الآلوسي، سيد محمود، روح المعانى في تفسير القران العظيم، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٤. امين، سيدة نصرت (بانوى اصفهانى)، مخزن العرفان در تفسير قرآن، نهضت زنان مسلمان، تهران، ١٣٦١ ش.
١٥. البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، داراحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٦. البقاعي، إيمان، معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣هـ.
١٧. بستانى، فؤاد، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧.
١٨. خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشرة، دار ابن كثير، دمشق و بيروت، ١٤٢٧هـ.
١٩. الخضري، محمد امين، من اسرار حروف الجر فى الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٩هـ.
٢٠. الخطيب، عبد الكريم، تفسيرالقرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢١. الخطيب الإسكافى، محمد بن عبد الله (٤٣١هـ)، درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٢. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في ريب القران، دارالعلم دارالشاملة، دمشق بيروت، ١٤١٢هـ.
٢٣. رشيد الدين ميبدى، احمد بن ابى سعد، كشف الاسرار و عدة

الابرار، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧١ش.
٢٤. الرياضى.
٢٥. الزركشي، محمدبن عبد الله، البرهان في علوم القران، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ.
٢٦. الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق التنزيل..، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٢٧. السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الفكر العربى، بلا تاريخ، بى تا.
٢٨. قطف الازهار في كشف الأسرار، وزارة الأوقاف، دوحة، ١٤١٤هـ.
٢٩. شعير، عبد المنعم كامل، دليل الحيران في متشابهات القرآن، طائر العلم، القاهرة، فاقد التاريخ.
٣٠. الصامل، محمد بن علي بن محمد، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دار اشبيليا، الرياض، ١٤٢٢هـ.
٣١. الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القران، دفتر انتشارات اسلامى حوزه علميه قم، قم، ١٤١٧هـ.
٣٢. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القران، دارالمعرفه، بيروت، ١٤١٢هـ.
٣٣. قطف الازهار في كشف الأسرار، وزارة الأوقاف، دوحة، ١٤١٤هـ.
٣٤. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير جوامع الجامع، دانشگاه تهران و مديريت حوزه علميه قم، تهران، ١٣٧٧ش.
٣٥. الطيب الابراهيمي، محمد، إعراب القرآن الكريم، دار النفائس، بيروت، ١٤٢٦هـ.
٣٦. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القران، دار احياء التراث العربى، بيروت، بى تا.
٣٧. العاملي، على بن حسن، الوجيز في تفسير القران العزيز، دار القران الكريم، قم، ١٤١٣هـ.
٣٨. عظيمه، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، فاقد التاريخ.

٣٩. العطايى، محمد ماجو، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، الدار العامرة، سورية، ١٤٣١هـ.
٤٠. العكبري، عبد الله بن حسن، التبيان في اعراب القرآن، بيت الافكار الدوليه، عمان –رياض، د. ت.
٤١. الفراء، ابو زكريا، يحيى بن زياد، معانى القران، دار المصريه للتاليف و الترجمة، مصر، د. ت.
٤٢. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، انتشارات هجرت، قم، ١٤١٠هـ.
٤٣. فخر الدين الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٤. فيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير، بى نا، بى جا، بى تا.
٤٥. القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التاويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٦. قرشي، سيد علي اكبر، تفسير احسن الحديث، بنياد بعثت، تهران، ١٣٧٧ش.
٤٧. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، انتشارات ناصر خسرو، تهران، ١٣٦٤ش.
٤٨. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامى، تهران، ١٣٦٨ش.
٤٩. الكرماني، محمود بن حمزة (٥٠٥هـ)[١٧]، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٠. منيع القيسي، عودة الله، سر الاعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من اصل لغوي واحد فى القرآن.
٥١. الموسوي السبزواري، سيد عبد الاعلى، مواهب الرحمان في تفسير القرآن، موسسة اهل البيت، بيروت، ١٤٠٩هـ.

(١٧) و ذكر غير ذلك.

رِوَايَاتُ ابْنِ حَيَّانِ الأَنْدَلُسِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَةِ عَنْ أَئِمَّةِ الْبَقِيعِ (عليهم السلام) في تفسيره (البحر المحيط)

د.حميد مجيد هدو
كلية صدر العراق الجامعة
بغداد– العراق

فحوى البحث

بحث نقب فيه الباحث عن كل ما رواه محمد بن يوسف الشهير بـ(ابن حيان الاندلسي) عن ائمة اهل البيت من دفناء البقيع في المدينة المنورة.

خلص فيه الباحث الى ان ابن حيان في تفسيره لا يتحرج من ان يروي عمن تحرج كثير من المفسرين من الرواية عنهم تعصباً منهم واستنكافاً. الامر الذي جعل تفسير (البحر المحيط) من خيرة التفاسير التي يعتد بها في البحث العلمي الدقيق والمحايد بعد تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) ويقع البحث في مقدمة واربعة مباحث وخاتمة.